بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

كانت العرب قبل ظهور الإسلام تتقاسمهم دعوات التفاخر بالأنساب وتناحرهم في حروبهم وتسود فيهم العصبيات، فعلمهم الإسلام ونقلهم إلى مجتمع متكافل متضامن تمتد جسور الرحمة والمودة بين قبائله وشعوبه ،لا تفاخر بينهم بحسب أو نسب وإنما هو ميزان التقوى والعمل الصالح.

لقد نقل الإسلام النظام القبلي من عامل التفرقة والشرذمة إلى عامل القوة والمنعة وذلك للأمة الإسلامية،فتوحدت صفوفهم وأصبحوا أمةً واحدةً تحت راية التوحيد وبقيادة محمد ﷺ،فكان للقبيلة – لما تتمتع به من وحدة قوية عضوية – دور بارز في نصرة الحق في حروب الردة وحركة الفتوحات الإسلامية وانتشرت القبائل في أركان الدولة الإسلامية الناشئة تحمل الرسالة وتعزز رايات التوحيد في بقاع الأرض .

وتأتي هذه الدراسة لبيان دور أحدى هذه القبائل والتي كان لها دور بارز في الشؤون السياسية وذلك في صدر الإسلام وهى قبيلة "**شهران العريضة** " الخثعمية ،حيث تسير بنا الدراسة من تاريخ خثعم في الجاهلية إلى ظهور الإسلام وما كان لها ولرجالاتها من دور في حركة الفتوحات الإسلامية وإلى انتشار هذه القبيلة في بقاع الجزيرة العربية .

ولابد من الإشارة هنا أن اسم شهران" العريضة " ليس باسم حديث أو مستحدث بل هو اسم موغل في القدم فقد ذكر الطفيل بن عامر من الشعراء الجاهليين في قبيلة "شهران العريضة" في أيام العرب ومعركة فيف الريح،حيث يقول :

أتونا بشهران العريضة كلها وأكلبها في مثل بكر بن وائل

وقد اشتهرت هذه القبيلة باسم "خثعم " فكان الاسمان يطلقان عليها قبل ظهور الإسلام وبعده بمدة ثم استمر الاسم " شهران العريضة " نسبة إلى الأخ الأكبر لأبناء عفرس حتى وقتنا الحاضر.

تعود القبائل العربية في نسبها إلى سام بن نوح عليه السلام ويقسمها علماء الأنساب إلى قحطانية نسبة إلى قحطان بن هود عليه السلام وإلى عدنانية من سلالة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ،ومن جنوب الجزيرة العربية نزحت هذه القبائل إلى العراق والشام.

فقد هاجرت القبائل القحطانية من اليمن ذي الحدود الجغرافية حاليًا الذي هو جزء من الجزيرة العربية وهاجرت إلى شمال اليمن ،إلى داخل الجزيرة العربية حتى وصلت إلى العراق وبلاد الشام ،وتمركز بعضها أو أغلبها ما بين المدينة المنورة ومكة المكرمة،ومنطقة الطائف ،ومنطقة خميس شهران ،وصنعاء ،وعمان . فاستوطن الأوس والخزرج والأنصار القحطانية في المدينة المنورة ،واستوطنت جرهم وخزاعة وقضاعة في مكة المكرمة،واستوطنت قبائل الأزد في السروات ،والعراق واستوطنت "**شهران العريضة الخثعمية** " ما بين مناطق تباله وبيشة وخميس شهران وتهامة .

أسباب اختيار الموضوع

تعددت أسباب اختيار هذا الموضوع، ونحاول هنا ذكر أهمها:

- إظهار نسب هذه القبيلة العريقة ومنازلها، بشكل يجلي امتداداتها في الوقت الحاضر في حاضر المملكة العربية السعودية.
- إبراز علاقتها السياسية بالقبائل المجاورة من خلال حروبها معهم وعلاقتها بقبائل اليمن، ودور ذلك في عامل الاستقرار في المنطقة، في الفترات الأولى لظهور الإسلام.
- التعريف بديانة هذه القبيلة قبل الإسلام وموقفها من الدعوة الإسلامية في بدايتها وكيف دخلت تحت راية الإسلام وموقفها من حركة الردة مرورا بموقفها السياسي من أحداث الفتنة الكبرى، ومشاركتها في الفتوحات الإسلامية في شبه الجزيرة العربية.

- إبراز حيوية الحياة الاقتصادية لهذه القبيلة من خلال مواردها الاقتصادية، وكذا إبراز مظاهر الحياة الاجتماعية لها.
- إبراز مناقب هذه القبيلة من الناحية الأدبية من خلال إبراز شعرائها سواء في الجاهلية أو في صدر الإسلام .
- إظهار مناقب هذه القبيلة ومواقفها النبيلة سواء في الجاهلية أو في صدر الإسلام، وكذا إبراز وتقدير الدور الذي قام به رجالاتها في نشر الإسلام والدفاع عن حماه.
- إبراز العلاقات التاريخية التي تربط بين أبناء الشعوب الإسلامية،حيث تجمع بينهم علاقات النسب والمصاهرة بالإضافة إلى العلاقة الإسلامية، وهى وحدة الأمة والرسالة.

أهمية البحث:-

تتبلور أهمية البحث في كونه بحث تاريخي تأصيلي لتاريخ هذه القبيلة العريقة، وذات الأهمية في تكوين البنية الاجتماعية لمجتمع الدعوة الإسلامية الأول، وكذا مجتمع المملكة العربية السعودية الحديث، ونحاول هنا تلخيص بعض من أهمية البحث في نقاط:

- يبرز البحث في ثناياه أهمية علم الأنساب ودوره في إقامة العلاقات الاجتماعية في المجتمع المسلم.
- يجلي البحث الحركة التاريخية لشعوب الجزيرة العربية، من خلال هجرات القبائل العربية من جنوب الجزيرة العربية وتوطنها في أجزاء مختلفة من الجزيرة العربية، جامعا بذلك شتات النصوص التاريخية المتفرقة في الموضوع.
- يساهم الموضوع في تجلية دور قبيلة "**شهران العريضة الخثعمية**" في تشكلات المجتمع المسلم في الخلافة النبوية، ودورها في الحركة السياسية والفتوحات الإسلامية حتى العهد الراشدي، وهو موضوع لم يجد حظه الوافي من البحث والتنقيب.
- يقف البحث على أوجه متعددة للحياة الاقتصادية والاجتماعية والأدبية للقبائل العربية في الفترة المدروسة، مما يكشف الغطاء عن طبيعة العلاقات بين القبائل وأسسها وتأثير ذلك في حركة الدعوة الإسلامية، وفي صناعة أحداث المنطقة في الحقبة الإسلامية، وهو

أمر يمكنه أن يجلي لنا جغرافية القبائل وطبيعة العلاقات بينها حتى في حقب وعهود معاصرة.

مشكلة البحث:

كانت القبيلة تشكل الإطار الجامع لأبنائها في فتره قبل ظهور الإسلام ،فيها يتحركون ويتصاهرون ويقاتلون ،وقد عنت العرب أيما عناية بأنساب قبائلها فحفظته ونقلته جيلًا بعد جيل .

وبمجيء الإسلام أحدث أواصر التعاون المطلقة بين أبناء الأمة الإسلامية ،حيث تغير وضع القبيلة وابتعدت عن العصبية المقيتة إلى التعصب للحق وبالحق أتبعوه وقد كان للقبائل العربية كوحدة عضوية دور بارز في حركة الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام وفي حركه التاريخ الإسلامي . وقبيلة شهران العريضة هي أحدى هذه القبائل التي كانت لها مشاركة واضحة في حركة التاريخ .

فيأتي هذا البحث لإماطة اللثام عن تاريخ هذه القبيلة وبيان مشاركتها المتميزة في صدر الإسلام ،وبيان كيفية انتقال فكرة القبيلة الجاهلية إلى أحدى مكونات المجتمع المسلم المتحضر .

أسئلة البحث:

تتبلور إشكالية البحث في جملة من الأسئلة التفصيلية التي تدور حولها، وهي كالآتي:

- ما هو نسب قبيلة "**شهران العريضة** " وموقعها بين القبائل العربية وعلاقتها بالقبائل الأخرى؟
- ماهو حجم ونوعية مساهمة قبيلة "شهران العريضة" في الأحداث المفصلية في تاريخ الإسلام الأول. من قبيل: الدعوة الإسلامية، حروب الردة، الفتوحات الإسلامية بشبه الجزيرة العربية،و موقفها السياسي من الفتنة الكبرى أواخر العهد الراشدي؟

- ما هي الموارد الاقتصادية والمالية لقبيلة "**شهران العريضة** " وما هو مدى أثرها في الخيارات التاريخية لهذه القبيلة على الصعيد الديني والسياسي؟
- ما مدي مشاركة ومساهمة قبيلة"شهران العريضة" في الحياة الثقافية في الجاهلية وصدر الإسلام، وما أثر ذلك على حركية الدعوة والتوجهات السياسية لها بعد قيام الدولة الإسلامية؟

حدود البحث

يتطرق هذا البحث إلى قبيلة "شهران العريضة " وكونها من القبائل القحطانية العربية،ويسعى إلى التعريف بهذه القبيلة وامتداداتها وعلاقتها بغيرها من القبائل العربية وموطنها قي شبه الجزيرة العربية أما من الناحية الزمنية فإن البحث يتطرق إلى تاريخ هذه القبيلة في الخلافة النبوية والراشدة (صدر الإسلام)،ثم يمتد البحث إلى مشاركة هذه القبيلة في المعارك الإسلامية في العهد النبوي وفترة الخلافة الراشدة في الجزيرة العربية ،ويقف البحث مع أحداث الفتنة الكبرى وبداية الدولة الأموية،وهذا طلب رسالتي حتى سنة ٤١هـ .

منهج البحث

سيتبع هذا البحث المنهج الوصفي في جمع المادة العلمية وتدوينها بالإضافة إلى منهج البحث التاريخي في نقد الروايات التاريخية والمقارنة بينها . وسيتم جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع والكتب المعروفة في النسب ومن مصادرها التاريخية.

كما أحاول الحصول على عدد من المخطوطات مثل مخطوطة محمد بن يسلمة اليشكري وهي بجبيلة وخثعم،نسبها،وشعرائها والمصادر الأصلية،والتي هي في اليمن والسعودية والعراق التي تتعلق بموضوع البحث والتي هي بلا شك ستثري معلوماته وتلقى أضواء جديدة على دور قبيلة "**شهران العريضة** " وغيرها من القبائل في صناعة التاريخ والحضارة الإسلامية.

الدراسات السابقة :-

١- من الدراسات السابقة التي سيستفيد منها البحث دراسة عن قبيلة "شهران العريضة " كتبها عبد الكريم ابن عائض سعيد آل طالع،ونشرها عام ١٩٨٤م في المملكة العربية السعودية بعنوان قبيلة "شهران العريضة " بين الماضي والحاضر :بحوث تاريخية وجغرافية واجتماعية ،ولأهمية هذه الدراسة فإننا سنذكر هنا محتوياتها بالتفصيل ثم نعدد ما أغفلته وأعرضت عنه أو لم تعطه حقه من البحث والدراسة والذي سيحاول بحثنا هذا الإلمام به واستيعابه .

فقد ذكر المؤلف في كتابة مشايخ ونواب القبائل الذي يرجع نسبهم إلى شهران وكذلك ذكر جزءًا من نسب شهران وموقعها ووصف بعض الجبال والأودية في منازلها ،وتسميتها بشهران وبعض المعارك التي خاضتها في الجاهلية كمعركة فيف الريح ومعركة الأحباش ،كما ذكر صنمها ذا الخلصة، وتعرض إلى دخولها الإسلام وعدد الصحابة والصحابيات الذين يمتد نسبهم إلى هذه القبيلة ،وكذلك تطرق لبعض شعراء هذه القبيلة ،وكتب عن لباس القبيلة وأوقات الحج والعادات والتقاليد، الاجتماعية للقبيلة واهتم بذكر موارد مياه القبيلة وطعام أبنائها من حيث تحضيره وطهيه ،كما ذكر طريقة صنع أواني الطعام وطريقة بناء مساكن القبيلة

لكن المؤلف أهمل هجرات القبيلة فلم يذكر رحلتها الأولى من وادي مأرب ثم رحلته الثانية في منطقة بارق بتهامة ورحلتها الثالثة بالسراة ووادي ترج وبيشة وخميس شهران وتهامة شهران حيث مواقعها التي استقرت فيها ،ومن ناحية حروبها في الجاهلية فإنه لم يذكر معاركها مع قبائل الأزد وقبيلة عامر بن صعصعه . أما من ناحية التسمية والنسب فلم يتطرق إلى أسماء أبناء عفرس وعددهم وتكون عدة قبائل منهم وكذلك لم يذكر القادة والمحدثين من هذه القبيلة،وكذلك لم يستوعب الصحابة والصحابيات بشكل كامل ولم يذكر الوفود التي وفدت إلى النبي ﷺ بالبيعة ،ولم يتعرض إلى علاقة المصاهرة التي تمت بين قريش وقبيلة شهران العريضة .

ولم يذكر المؤلف أسماء مشايخ القبيلة في تسلسله الزمني الصحيح ،وكذلك لم يذكر قاده القبيلة في زمن الخلافة الراشدة ولم يعدد العلماء والفقهاء الذين برزوا من القبيلة ولم يكتب عن شعرائها إلى القليل .

ومن ناحية العلاقات الاجتماعية نجد أن المؤلف أغفل علاقات الجيرة والجوار بين شهران وغيرها من القبائل والأحلاف القبلية كالتحالف بين قبيلة "شهران العريضة " وقبائل خولان،وخفاقه ،وباهله ،ومراد .

أما من ناحية الحياة الاقتصادية فنلاحظ أن المؤلف لم يول موضوع الأسواق وأيامها الاهتمام الصحيح ،ولم يستوعب موارد القبيلة الاقتصادية ولا نوعية حياة أبنائها القبيلة من حيث طعامهم وموارد المياه وغير ذلك .

٢- ومن الكتب التي تناولت قبيلة "شهران العريضة " كتاب المستشرق كيناهان كورنسواليس "عسير قبل الحرب العالمية الأولى" والمؤلف هو ضابط استخبارات بريطاني أرسلته حكومته وذلك لدراسة طبيعة منطقه جنوب الجزيرة العربية والإطلاع على قبائلها وقوتهم الحربية ودرجة تضامنهم مع الخلافة العثمانية التي كانت تخوض آنذاك حربًا ضد الإمبراطورية البريطانية.

وقد تحدث المؤلف في كتابه عن قبيلة "**شهران العريضة** " كون بعض منازلها تقع جنوبي المملكة العربية السعودية ،فتحدث عن موانئ المنطقة والموقع الجغرافي لقبيلة شهران العريضة وبعض منازلها كما ذكر بعض مشايخ القبيلة والقبائل المتفرعة عنها،ونجد أن المؤلف لم يكن له معرفة مناسبة بأنساب القبيلة فهو إنما يذكر أسماء القبائل والفروع دون ذكر نسبها .كما أنه اخطأ في ذكر أعداد هذه القبائل والفروع فقد عدد المؤلف بعضًا من العادات الاجتماعية لقبيلة شهران فنجد أنه قد تكلم عن الأطعمة والألبسة والسلاح والعملة الدارجة وكيفية استقبال الضيوف وإقامة الولائم كما تعرض إلى تعايش القبيلة وتعاونها مع القبائل الأخرى المجاورة لها ،وتم بشكل خاص بولاء القبيلة بزعمائها ولحكومة المنطقة . ونجد أن المذكور كيناهان قد اعتمد في جمع معلوماته على أقوال عامة الناس ولم يكن بين يديه أي مراجع تاريخية موثقة.

٣- ومن الدارسين الذين تناولوا قبيلة "شهران العريضة ":المؤرخ حمد الجاسر في كتاب " معجم قبائل المملكة العربية السعودية". حيث ذكر موقعها وبطونها المتفرعة بعضها من بعض ،وفى نسب شهران نجد أن الجاسر أخطأ حينما نسب بعض فروع قبيلة "شهران العريضة " إلى قبائل أخرى ،كما أخطأ المؤلف حينما ألحق بعض مواقع وقرى قبيلة "شهران العريضة" إلى منازل قبائل أخرى.

وعلى أهمية هذا المعجم فإننا نجد أن المعلومات التاريخية فيه محدودة حيث كان هدف المؤلف هو إصدار معجم شامل يستوعب فيه قبائل الجزيرة العربية وذكر شيئًا من تاريخها، فنجد مثلًا أن المؤلف وإن ذكر بعض الصحابة الذين يمتد نسبهم إلى قبيلة "شهران العريضة "إلَّا أنه لم يستوعب كل الصحابة والصحابيات الذين ينتمون إلى هذه القبيلة ،كما لم يتعرض المؤلف إلى تاريخ هذه القبيلة في الجاهلية وكذلك لم يتعرض إلى الحياة الاقتصادية والاجتماعية لأبنائها . كما أنَّ الجاسر لم يتعرض للحياة الاجتماعية والاقتصادية لقبيلة "شهران العريضة".

٤- ومن الدارسين الذين تناولوا " قبيلة شهران العريضة " الأستاذ محمود شاكر في كتابه "شبه جزيرة العرب " حيث تناول المؤلف قبيلة شهران العريضة وذكر أنها قبيلة كبيرة ولذلك سميت بالعريضة ثم تطرق إلى موقعها وذكر أنها تقع على وادي بيشة وفروعه وبعضها يسكن في شعف شهران وبعضهم يقطن نجران وبيشة وذكر بعض قراها مثل : القرعاء ومسقي وتمنية وبني جابرة،ثم انتقل المؤلف للحديث عن أهم بطون هذه القبيلة مثل : آل رشيد و آل الغمر وبني بجاد وناهس وبني منبه وكذلك ذكر أن المركز الرئيسي للقبيلة هو خميس شهران وأن فيها سوقهم الرئيسي الذي يقام يوم الخميس تم ذكر بعض الأودية التي تقع في أراضي شهران العريضة مثل وادي تثليث الذي يصب في وادي الدواسر.

لكن المؤلف لم يتطرق للحديث عن الحياة الدينية للقبيلة في الجاهلية وعبادتهم لصنمهم ذي الخلصة ولم يتحدث عن كيفية دخولهم الإسلام وكذلك موقفهم من حروب الردة ولم يذكر أيًّا من صحابتهم أو صحابياتهم أو فقهائهم أو محدثيهم ولم يتحدث عن مشاركتهم في الفتوحات الإسلامية في شتى بقاع المعمورة.

المؤلف كذلك لم يتطرق إلى الحياة الاجتماعية للقبيلة ولا للعادات والتقاليد مثل عادة سلم الجيرة وعادات الزواج وغيرها من العادات القبلية القديمة.

كذلك لم يتطرق إلى العلاقات السياسية للقبيلة من حيث علاقاتها بالقبائل المجاورة من حيث الحرب والسلم.

ولم يتحدث عن الحياة الاقتصادية للقبيلة من حيث مواردهم ومنتجاتهم وصادرتهم وطرق التجارة لديهم.

وكذلك الحياة الثقافية للقبيلة لم يذكرها من قريب ولا من بعيد فلم نجد ذكرا لمحدث أو فقيه أو شاعر أو خلافه.

٥- ومن المؤلفين الذين تحدثوا عن قبيلة خثعم عبد العزيز بن مساعد الياسين في مؤلفه " أعلام بجيلة وخثعم "فقد تناول المؤلف أعلام قبيلة خثعم ومشاهيرها حيث تحدث في المقدمة أن قبيلة خثعم وبجيلة إخوة وأبيهم هو أنمار بن أراشا حيث أن أنمار قد تزوج من امرأتين الأولى منهم أنجبت أفتل ولقبه خثعم والمرأة الثانية وتسمى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة وأولادها اشتهروا باسم أمهم.

ثم تناول منازل خثعم التي تقع بجبال السراة وذكر أن من أشهر بطونها شهران وأكلب.

بعد ذلك قام المؤلف بسرد أسماء المشاهير والأعلام من هذه القبيلة مرتبًا ترتيبًا هجائيًا.

وكان ممن تناول سيرتهم الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس وأسهب في الحديث عنها كونها من الصحابيات المعروفات في عهد النبوة وكذلك أختها سلمى بنت عميس وأختها الأخرى سلامه بنت عميس الخثعمية وكذلك أسهب القول عن الفارس أنس بن مدرك الخثعمي ومن المشاهير الذين أفرد عنهم الحديث الشاعر الخثعمي المعروف عبد الله بن الدمينة وأورد بعضا من أشعاره وتحدث كذلك عن الصحابي عبد الله بن حبش الخثعمي والصحابي عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي الذي يكنى أبا رويحة والذي عقد له النبي صلى الله عليه وسلم لواءا وقال : "من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن" وذكر كذلك العديد من الفرسان أمثال عبد الملك بن مويلك الخثعمي والفارس عبد الله بن عزرة الخثعمي حيث ذكر المؤلف ما يقارب الستين من مشاهير وأعلام هذه القبيلة الكبيرة.

ومما يؤخذ على المؤلف أن معظم المشاهير والأعلام الذين ذكرهم في مؤلفه لم يذكر عنهم شيئا يذكر إلا الاسم فقط فلم يتطرق إلى أخبار المحدثين والفقهاء منهم ولم يذكر أيًّا من غزوات وبطولات العديد من الفرسان الذين أورد اسمهم وكذلك لم يذكر مرويات الأحاديث عن معظم الصحابة الذين ذكرهم ولم نر روايات للرواة منهم كذلك لم يسرد لنا أي أخبار عن الأمير العباس بن سفيان الخثعمي سوى أنه كان أميرًا على غازية البحر في خلافة بني العباس وكذلك لم يتطرق إلى أي جانب من جوانب الحياة للذين ذكرهم سواء بالخير أو بالسوء سوى القليل جدًا منهم.

٦- ومن الكتب التي تناولت أخبار قبيلة شهران كتاب " أصول قبائل عسير ودورهم في الفتوحات الإسلامية " للمؤلف محمد حسن غريب الألمعي، حيث تحدث في المقدمة عن أن عسير جزء من المملكة العربية السعودية وأن فترة ما يعرف العصر الجاهلي وصدر الإسلام يعرف بمخلاف جرش والمخلاف الراشد وأن المنطقة كلها تحوي تضاريس مختلفة من الجبال والسهول مما أكسبها نوعا عجيبا من المناخ البارد.

ثم أوضح إن هذه المنطقة قد حافظت على نقاء الدماء فيها مما يدل على صفاء الجنس العربي في هذه المنطقة وأن معظم القبائل فيها يعود أصلها إلى الأصل القحطاني.

وتحت عنوان مشاركة قبائل عسير في الفتوحات الإسلامية بيَّن المؤلف أن قبيلة خثعم قد شاركت في الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام بألف مقاتل وقد كان قائدهم هو "ابن ذي السهم الخثعمي" وأن هؤلاء المقاتلين قد استوطنوا فلسطين ولم يعودوا مرة ثانية إلى أوطانهم وأن من بطونهم بني الأقيصر.

وبين ثنايا السطور وجدناه يتحدث عن الحملة الحبشية بقيادة أبرهة الأشرم المتوجهة لمكة المكرمة لهدم كعبة العرب ومرورهم بأرض خثعم وأظهر المؤلف دور هذه القبيلة التي من أهم بطونها شهران وناهس في مقاومة الأحباش وقد خص بالذكر نفيل بن حبيب بن عبد الله بن عامر الذي أُسر واتخذه الأحباش دليلا إلى مكة وكيف حاول أن يبعدهم عن السهل وتوغل بهم في حرار عسعس يريد إهلاكهم حيث أن هذا الوادي مهلكة من المهالك حتى يومنا هذا.

وفي موضع آخر ذكر أن مشيخة شهران كانت في آل سرح قبل أن تنتقل إلى آل حمدان وأن آل سرح عدادهم الآن من آل رشيد أحد بطون شهران وأضح أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أسماهم آل رشد حينما وفدوا عليه.

وتطرق للحديث عن صدِّ قبيلة شهران العريضة ومعها بعض قبائل عسير للقرامطة وهزموهم شر هزيمة.

وتحت عنوان (أصول قبائل عسير السراة) تحدث المؤلف عن قبيلة شهران وقال أنها أثرى فروع خثعم وأوسعها وهي ما زالت في بلادها التي كانت تحلها عند ظهور الإسلام. ثم ذكر أن شهران تنتمي إلى شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل وتسمى منذ القدم بشهران العريضة لكثرة عددهم وسعة أرضهم ودلل على كثرتهم بيوم فيف الريح وقول عامر بن الطفيل:

أتونا بشهران العريضة كلها وأكلبها من مثل بكر بن وائل

ولكن المؤلف مع ذلك لم يوفِّ هذه القبيلة حقها، فبالرغم من أنه ذكر مشاركة قبيلة شهران في الفتوحات الإسلامية في الشام إلا أنه لم يلقِ الضوء على مشاركتهم في الفتوحات الإسلامية في العراق والشام والأندلس وغيرها من الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين ولم يذكر القادة الذين شاركوا في هذه الفتوحات.

وكذلك نرى أن المؤلف قد ذكر كثيرا من الذين رحلوا من ديارهم من قبائل المنطقة ولكنه لم يتطرق إلى قبيلة شهران في هذا الشأن ولم يذكر الذين رحلوا منها واستوطنوا مناطق أخرى.

كذلك لم يتطرق المؤلف في كتابه إلى جوانب الحياة المختلفة للقبائل العربية في منطقة عسير.

كذلك قد أغفل المؤلف عن ذكر مشاركة هذه القبيلة في القادسية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ووقوفهم في موقعة الجمل بجانب علي بن أبي طالب وموقفهم من معركة صفين وانقسامهم ما بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

٧- ومن الدارسين الذين تناولوا دراسة خثعم باستفاضة المؤلف محمد بن جرمان العواجي الأكلبي في كتابه (تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر)، ففي الباب الأول،(النسب): كان الحديث عن معنى خثعم وسبب التسمية ونسبها مع عمل مشجرة توضح نسبهم قبل الإسلام ثم تحدث عن القبيلة وفروعها في العصر الحديث ورتب هذه الفروع ترتيبًا هجائيًا.

وفي الباب الثاني، (التاريخ): تحدث في الفصل الأول عن ديانة خثعم فبدأ بنسكهم وطريقة حجهم وفي الفصل الثاني تناول مدى تعظيمهم لصنمهم ذي الخلصة.

وفي الفصل الثالث اعتنى المؤلف بأيام خثعم فبدأ بالعهد الجاهلي وذكر تصديهم لأبرهة الأشرم وهو في طريقه لهدم الكعبة ثم ذكر قتالهم مع بجيلة وأيامهم مع بني عامر وخاصة يوم فيف الريح ثم تحدث عن حروبهم مع قبيلة ثقيف وبني سليم وبعض الحروب مع القبائل المجاورة.

ثم تطرق للعهد الإسلامي وذكر قتالهم مع جرش وموقفهم من القادسية في عهد عمر بن الخطاب ووقوفهم مع علي بن أبي طالب في موقعة الجمل وذكر انقسامهم في معركة صفين ما بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وذكر كذلك ثورتهم ضد المختار مع أهل الكوفة.

وفي الفصل الرابع من هذا الباب تحدث المؤلف عن لغة خثعم وفصاحتهم في اللغة والنحو .

وفي الفصل الخامس تحث عن الكثير من القادة والفرسان والعلماء ورواة الأحاديث والشعراء والشاعرات.

وفي الباب الثالث: تناول في الفصل الأول منه بلاد خثعم قديمًا وفي الفصل الثاني تناول بلادهم حديثًا.

وفي الباب الرابع: من هذا الكتاب،تناول العادات والتقاليد مثل عادة الزواج والمأتم والضيافة في فصله الأول وفي الفصل الثاني كان الحديث عن المذاهب والقواعد القبلية.

ومع أن المؤلف قد تحدث بنوع من التفصيل عن هذه القبيلة الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ وتناول أكثر أخبار هذه القبيلة قديمًا وحديثًا وامتد حديثه إلى شتى جوانب الحياة في هذه القبيلة إلا أننا لم نجد بين ثنايا هذا الكتاب شيئًا يذكر عن الحياة الاقتصادية لهذه القبيلة وكان يتوجب عليه وضع بابًا كاملا لها مثلما فعل مع الحياة الاجتماعية.

كذلك أغفل المؤلف الحديث عن إبل وخيل وجبال ووديان وآبار وآثار هذه القبيلة الشماء .

ومع أنه أفرد بابًا كاملا للعادات والتقاليد فنراه لم يذكر إلا القليل منها ولم يرد ذكر عادات أخرى مثل السماوة،والجيرة وعادة الدخيل وغيرها من العادات المنتشرة في هذه القبيلة.
كذلك لم يتطرق المؤلف إلى المحاصيل الزراعية لهذه القبيلة على مر العصور،ولم يذكر شيئا عن حدودها الجغرافية ولا الذين رحلوا منها.

هيكل البحث.

ينقسم البحث لأربعة فصول ممتدة، مقسم كل منها لجملة من المباحث، يحتوي الفصل الأول المعنون: دراسة القبائل العربية وشهران العريضة في النظام العربي القبلي على سبع مباحث تناولت جملة من التعاريف المنهجية واهمية علم الأنساب، وأصل تسمية القبيلة، وأنسابها، وكذا مواطنها ومنازلها، وجملة من حروبها وعلاقاتها السياسية في العهد الجاهلي، واختتم الفصل بالحديث عن ديانة القبيلة قبل الإسلام.

أما الفصل الثاني فمحوره هو الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لقبيلة "شهران العريضة " في الجاهلية وصدر الإسلام، وفيه أربعة مباحث، يتعلق الأول منها بالموارد الاقتصادية للقبيلة، بينما يتناول الثاني الحياة الاجتماعية لقبيلة شهران العريضة، وبينما يعرج المبحث الثالث على مشاركة شعراء قبيلة "شهران العريضة " في الجاهلية وصدر الإسلام، يتناول المبحث الرابع مشاركة قبيلة "شهران العريضة " في العلوم الإسلامية في صدر الإسلام.

أما الفصل الثالث فيتناول دور قبيلة "شهران العريضة " في الأوضاع السياسية في صدر الإسلام، ويتناول كل من قضايا حروبها وعلاقتها بغيرها من القبائل العربية الأخرى، و تاريخ دخول قبيلة "شهران العريضة " الإسلام، وموقفها من حروب الردة، وكذا موقفها السياسي في أحداث الفتنة الكبرى.

أما الفصل الرابع فيتناول مشاركة قبيلة شهران العريضة في العلوم الإسلامية والفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام، وفيه مبحثان، يتناول الأول منهما المساهمات الفكرية والعلمية والأدبية لقبيلة في سياق الثقافة الإسلامية في القرن الهجري الأول، بينما يتنوال الثاني دورها العسكري في الفتوحات الإسلامية.